

الزمان: 1389/04/12 هـ ش. 1431/07/20 هـ ق. 2010/07/3 م.

الحضور: رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وعدداً من المخرجين والكتاب

والفنانين.

4321

أرحب بكم كثيراً أصدقائي الأعزاء، إخواني، أخواتي، الفنانين البارزين الذين هم في الحقيقة مغنم. يبدو أنني لحد الآن لم ألتق بمثل هذا الجمع بمثل هذه التوليفة الجيدة، لأستمع إلى مجموع الآراء وأنظر في الوجوه المحببة ممن سمعت بأسمائهم أو شاهدتهم من خلال التلفزيون فقط.

طيب، ها هي الفرصة بحمد الله تتحقق اليوم؛ الكثير منكم أيها الأصدقاء الطيبون، شاهدتهم عن قرب وسمعت كلماتهم. وقيل «بالعين رأيت ما سمعت من الأصدقاء». فرؤيتكم أيها الأصدقاء أمرٌ محبوبٌ بالنسبة لي. وثقوا أنه لو كان هناك وقتٌ فإنني كنت مستعداً أن أجلس لعدة ساعات أخرى وأستمع لكلمات المزيد منكم، ولعله لكل من أراد أن يتحدث. فأنا العبد أستفيد من الإستماع إلى هذه الكلمات. فما يحمله المرء من أشياء في ذهنه ومن تصورات

يمكنه بذلك أن يصححه. أو يحصل على بعض النقاط التي يغفل عنها.

الوقت قليل؛ أي أنه لا يوجد مجالاً لذكر كل ما دوّته وهو كثير؛ لأنّ منتهى وقتنا عند حلول آذان الظهر وحينها لا بد لي أن أنفصل عنكم. ويوجد تقريباً حوالي 25 دقيقة أو نصف ساعة أذكر فيها بعض المسائل.

وسبب قلبي أنني مستعدّ ولدي رغبة للإستماع إليكم هو أن التلفزيون والإذاعة بنظري وخصوصاً قسم البرامج التمثيلية - المسلسلات والأفلام - هو اليوم بالنسبة لنا أكثر أهمية من أي وقت مضى. إنني لا أحمل أية نظرة تساهل أو تغاض بالنسبة للتلفزيون ومن أية جهة. فالفنون التمثيلية مهمة جداً؛ ومدى التأثير الذي تحدثه وبنائها للثقافة واسع جداً، ونحن اليوم كأمة حيّة لها كلمتها وتشعر بهويتها ووجودها لنا أعداء كبار ونواجه عداوات من مختلف الطرق وبأساليب متعددة، منها ما يتعلق بإستخدام الفنون وأكثرها الفنون التمثيلية. وهذا يدلّ على أهمية أن نولي كأمة حيّة وكجماعة لها كلمتها في العالم وهدفها قضية الفنون التمثيلية الإهتمام الكافي ونبذل لها الرساميل المادية والمعنوية. لهذا فإنني في الحقيقة أولي أهمية لهذا الموضوع.

اليوم للإذاعة والتلفزيون دورٌ مهم، وكذلك يقع على عاتقهما تكليف كبير. وأنتم أصدقائي الأعزاء الذين تتولون أحد أكثر القطاعات في الإذاعة والتلفزيون حساسيةً، لديكم دورٌ مهم جداً في حاضر ومستقبل بلدكم. إننا نعتبر التلفزيون والإذاعة أساس مركز الهداية الفكرية. وما قاله الإمام أنها الجامعة الكبرى للبلد لم يكن من موقع المجاملة؛ فهذا الأمر هو هكذا في الحقيقة؛ إنها

جامعة كبرى. نحن نريد أن تغيض من هذه القمّة وهذا المنبع زلال المعارف الإلهية والإنسانية والسياسية الصحيحة ودروس الحياة المتنوعة على الشعب؛ هذا ما نتوقعه من الإذاعة والتلفزيون. وبعد ذلك فانظروا ما الذي عليكم فعله في هذا الميدان.

وبالطبع فإن هذه الآراء التي عرضت كنت أحس أن الأصدقاء سيقولونها - أي أنها لم تكن مفاجئة بالنسبة لي - فما ذكرتموه كنت أعلم بعضه أو الكثير منه، وإنني أقول معكم حق فيما لم يكن هناك إستقرار نفسي أثناء إنتاج أي أثر فني، أو إذا حصل القلق من عدم الأمن - أو عند مواجهة الإنتقادات، أو بقول بعض الأصدقاء عند مواجهة العامل القضائي وجهاز القضاء والشرطة وأمثالها؛ غاية الأمر أنه يوجد هنا شيء وهو أنكم فنانون والفنان رقيقٌ. أما من هم أمثالي من أصحاب الجلود السميقة، لو كانت هذه الأمور الدقيقة التي تقلقكم وتهزكم وتحملكم على الشكاية، لو كانت لتخرجنا هذه الأمور المقلقة من الميدان لكان الوضع اليوم بشكل آخر.

حسناً، في حين أنه كان لي أنا العبد الكثير من الأخذ والعطاء وبأشكال مختلفة مع فنانيين من مختلف الأصناف - أكثرهم فنانون في ميدان الشعر والأدب والقصة وأمثالها - من مرحلة الشباب وإلى يومنا هذا، وكنت أعرف لطافتهم ورقتهم، فكيف لي أن أقول لكم وأطلب منكم أن لا تكثرثوا لهذه الإنتقادات وتنصرفوا إلى أعمالكم؟! حسناً، إنهم يقولون، فليقولوا. غاية الأمر أن باب الإنتقاد مفتوح. ها أنتم هنا أنظروا إلى مسلسل كمسلسل النبي يوسف.

وهو مسلسل أُنتج وتمت مراعاة جميع الجهات الشرعية وغيرها فيه. فإنه يبين سيرة أحد الأنبياء وأساس العمل فيه مبني على العفاف، وليس على الأساس الرائج في الأفلام العالمية؛ من العشق والشهوة وأمثالها. وفيما بعد يتم الإقبال عليه بهذا الشكل في كل عالم الإسلام - ولعله في بعض مناطق غير العالم الإسلامي. حسناً، لقد تم انتقاده في الجرائد وأسيء القول نحوه واعترضوا عليه علناً وأختلقوا حوله مشكلات أخرى. في النهاية، مثل هذه الأمور تحدث. إنني أريد أن أقول لكم ان لا تحملوا في أنفسكم كل هذا القلق من الإنتقاد والقبيل والقال، فلو كان الأمر مبنياً على أن تعتنوا بمثل هذه الأمور المقلقة؛ ولعل بعضها غير واقعي ومما يتصوره الفنان بسبب رفته، وهو وهم، لما أمكن للإنسان القيام بأي عمل؛ هذا ما أوّمن به. لهذا لا ينبغي أن تحزنوا كثيراً من هذه الأمور المقلقة. هذا أحد جوانب القضية.

والجانب الآخر للقضية هو أن هناك بعض الخطوط الحمراء التي ينبغي رعايتها. فإن تجاوزها في بعض الأماكن على المستوى الأخلاقي - ولا يهمني كثيراً ما يتعلق بالخطوط الحمراء على المستوى السياسي؛ ففي الأصل ما يقلق هو الأمور الأخلاقية والدينية وأمثالها - لا لزوم له في بعض الأفلام والمسلسلات. يرى المرء أن هذا المسلسل الذي تمّ إنتاجه بشكل جيد ومضمون جيد لو لم تكن فيه هذه الزيادة لما تعرّض له أحد؛ فلدينا ما هو من هذا القبيل. بعض الروابط العاطفية بين الجنسين نجد أنها تنعكس في الأفلام بشكل سيئ وبأسلوب تعليمي سيء. وهذا يختلف مع ذلك الشيء الذي هو

موجود على سبيل المثال في مسلسل الإغماء⁽¹⁾؛ فالإنسان في البداية قد يتوهم أو يتصور شيئاً في ذهنه، ثم في نهاية المسلسل يلتفت إلى عدم وجود مثل هذا الإشكال. أجل، هنا معكم حق. أما أن تأتوا بنوع من العلاقات بين الجنسين، على شاكلة العشق الخاطئ - كأنواع العشق الثلاثي والرباعي⁽²⁾ - وتدخلوه في الفيلم فهو مضر؛ فلا ينبغي القيام بهذا العمل. فلعمل على منع دخول هذه الأمور في الأفلام. فهذا إشكال.

تصوروا فيلماً هو بحسب الظاهر والقالب فيلم إنتقادي - حيث أن الإنتقاد أمر جيد - ثم يكون بحسب الواقع نقا وليس إنتقاداً. فهناك فارق أساسي بين الإنتقاد والنق. الإنتقاد هو أن تسلطوا الضوء على نقطة سلبية بالإستناد إلى نقطة إيجابية تضعونها في أثركم الفني التمثيلي، في قصتكم هذه، فتبرزوا هذه النقطة السلبية وتتغلبوا عليها. النقطة الجوهرية لأي إنتاج تمثيلي هو بالطبع القصة، والأحداث. فأنتم في هذه الأحداث لديكم بطل لديه هدف. فهذا البطل يسعى نحو هدف ويواجه موانع. وأنتم تصورون تحدياً جدياً وواقعياً وعينياً. وهدف هذا البطل هو الوصول إلى ذلك الهدف ومواجهة تلك الموانع. هذه الموانع هي الأمور القبيحة. في نهاية هذه القصة، هذا الفنان الذي يكتب هذا الفيلم أو هذا المخرج الذي يخرج ماذا يريدان كنتاج ونهاية لهذه المواجهة؟ فهذا هو الأمر

(1) مسلسل (الإغماء): تدور أحداث المسلسل حول طبيب جراح يقوم بعملية جراحية لزوجته فتتوفى إثرها، في هذه الأثناء يظهر صديق قديم له يدخل حياته من جديد ويغير له نظرتة ورؤيته للحياة.

(2) العشق الثلاثي والرباعي: ذكر سماحته هذا المصطلح في معرض الحديث عن بعض المسلسلات التي تتناول قضية العشق وتنطرق إلى أنواع العلاقات العاطفية ومنها العلاقات التي تنشأ بين إمرأتين ورجل أو رجلين وإمرأة، حيث يعشق رجلان إمرأة واحدة، أو ما شاكل.

المهم جداً. فإذا كانت حصيلة هذه المواجهة هو الصراع بين الخير والشر وانتصار الخير على الشر، فعليكم أن تظهروا وجود حركة الخير ومجرياته في هذه التمثيلية. أجل إن إظهار حركة الشر لا إشكال فيه، ولكن فليعلم بوجود حركة خير، وأن شخصية البطل تسعى إليها، وتحارب من أجلها، وتضحي في سبيلها؛ حتى أنه أحياناً يضحي بنفسه من أجلها ومن أجل الوصول إلى ذلك الهدف. وصحيح أنكم هنا أظهرتم العيب والقبح، ولكنكم أظهرتم شيئاً أكبر وهو الجهاد من أجل مواجهة هذا المنكر؛ هذا ما يُسمى إنتقاداً. وإنني كعالم دين، وكمسؤول في نظام الجمهورية الإسلامية أقول لكم أن مثل هذا الإنتقاد لا إشكال فيه بل هو مطلوب لأن هذا الإنتقاد يتقدم بالمجتمع على طريق القضاء على النقائص، ويمده بالحركة؛ فهذا أمرٌ جيد.

ولكن في بعض الأحيان لا يكون الأمر كذلك، وإنما مجرد نق. حيث ينتزع المرء نقطة سلبية ويصر عليها. فهل أن النقاط السلبية ونقاط الضعف تزول من المجتمع؟ هل يمكن أن تُقتلع بشكل كامل؟ فأنتم حملتم هذا وهناك شيء آخر. أن يكون نقاقاً وسوداويًا وباعثاً على اليأس لا يعد اتجاهًا للفنان أو هدفًا؛ وهو لا يُعد إمتيازاً أو فخراً. فبعض الأحيان أنتم تظهرون منكرًا دون أن تظهروا عامل الخير الذي من المفترض أن يتغلب على ذلك المنكر أو يواجهه؛ وبهذا تنشرون اليأس في المجتمع وتغذونه؛ ومن يشاهد فيلمكم من جانب آخر يقول: حسناً، ما هي الفائدة؟ رغم الأثر الكبير الذي يكون للفيلم والتمثيل.

أنا أقول لكم إنتقدوا ولكن فليكن إنتقادكم بالمعنى الواقعي للكلمة؛ أي أن تظهروا صراع الخير والشر لكي يُعلم أنه مع وجود نقطة قبيحة ومنكرة في

المجتمع، هناك دافعٌ لإزالتها، وهناك تيار يسعى لإقتلاعها والقضاء عليها. فإذا أظهرتم الفقر، فلا يكون ذلك بطريقة يظهر الفقر في المجتمع دون أي تحرك لمواجهة. لو حصل ذلك، فإن هذا الفيلم سيكون مثبّطاً حتماً، ويعكس سوداوية الأجواء وهو خلاف الواقع.

وعلى الصعيد السياسي - كما أشار بعض الأصدقاء - فنحن في مرحلةٍ إستثنائية يا إخواني وأخواتي! فإننا نمرّ بمرحلةٍ نسير فيها فوق معبرٍ صعب. ولا شك بأن شعبنا سوف يمر عليه ويصل إلى نقطة الأمن والأمان. ولكننا الآن في حالة حراكٍ عظيم؛ ألا ترون ذلك؟ ها إن أكبر قدرةٍ إقتصادية وعسكرية وسياسية وعلمية في العالم تجاهر بعنائها لنا؛ فهذا أمرٌ مهم جداً، وله معنىٌ كبير. فماذا فعل هذا الشعب بحيث تقوم كل هذه القوى مع كل هذه الإدعاءات - وهي دولٌ ليست حاضرة أصلاً لأن تحسب لأية دولة من الدول الأخرى أي حساب - فتأتي إلى الميدان بشكلٍ صلفٍ وتواجه هذا الشعب؟ حسناً، إن هؤلاء يتشدقون بالكلام الجميل - حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعاون بين الشعوب - ولكن من هو العاقل الذي لا يعلم أنهم يكذبون، وكذبا فاضحاً أيضاً؟

هؤلاء أنفسهم الذين حاربوا هذا الشعب طيلة ثلاثين سنة وخالفوه وعاندوه، والأجهزة والمؤسسات التي زوّدت صدام من مصانعها بالمواد الكيميائية والأسلحة الكيميائية لكي يقذف بها في الجبهات والطرقات وحتى داخل المدن، هؤلاء أنفسهم يؤسسون في المجال الثقافي قناةً - وأنتم

شاهدتموها أكثر مني وعلى إطلاع بأنهم يقصدون تدمير بنية الأسرة وهتك حريم العفاف والحجاب الذي هو إرث يمتد لآلاف السنين عند الإيرانيين؛ وكان بلدنا وشعبنا منذ عصر ما قبل الإسلام، بلحاظ القضايا الشهبانية والجنسية، شعباً عفيفاً ونزيهاً - هؤلاء أنفسهم في المجالات السياسية أنتجوا فيلم (ليس بدون إبتتي)⁽¹⁾ وفيلم (300)⁽²⁾ المهين لكرامة الإيرانيين والمليء بالأكاذيب والخبائث؛ وهم أنفسهم يدعون أنهم ليسوا على عداء مع إيران أو الشعب الإيراني، ولكنهم يعادونه ليل نهار. هذه قضية مهمة جداً، وهي تدل على أن شعبنا في حراك ضمن ميدان عظيم وهو يقف مقابل المطالب الإستعمارية والإستكبارية والناهبة والغاصبة الصادرة من هذه القوى - وهي أهداف تعمّ العالم ويشعر بها كل إنسان. إننا في حالة من المواجهة العامة. والشعب في حالة من المواجهة العامة. فمن الجيد في مثل هذه الظروف أن نعرف وظيفتنا وتكليفنا على صعيد العمل السياسي والتوجه السياسي والبعد

(1) فيلم (ليس بدون إبتتي): فيلم أنتج عام 1991، حول امرأة أميركية متزوجة من طبيب إيراني تذهب إلى إيران مع زوجها وابتتها في زيارة قصيرة ولكنه يرغمها بعد ذلك على البقاء ومنعها من الرجوع إلى الولايات المتحدة، فتحاول الهروب من إيران مع ابنتها، وقد أثار الفيلم ردود فعل غاضبة من قبل الإيرانيين بسبب ما اعتبروه وصفاً منحازاً لثقافتهم.

(2) فيلم (300): فيلم من الإنتاجات الضخمة لهوليوود، مخرج الفيلم هو الأمريكي زاك شنيدر ومؤلفه: فرانك ميلر. يصور الفيلم معركة وقعت عام 480 قبل الميلاد بين جيش الفرس وفرقة من الاغريق، وهو مستوحى من قصة 300 من الاسبارطيين بقيادة الملك ليونيداس الذين تحصنوا عند ممر ثرموبيلاي لصد غزو للفرس بقيادة أحشويرش. يصور الفيلم الفرس بطريقة عنيفة، ما جعل الإيرانيين يشعرون بالاهانة من الطريقة التي صور بها أسلافهم. وكانت إيران قد احتجت رسمياً على فيلم (300) بسبب عدم تعبيره عن الحقائق التاريخية كما صرح به الرئيس محمود أحمددي نجاد.

السياسي لصناعة الافلام. لو أنكم كـمخرجين وفنانين وكتّاب وعاملين مؤثرين في صناعة هذا الأثر الفني أو الدرامي⁽¹⁾ الجذاب والملفت، كأشخاص في هذا الميدان الفعال - سواء في كتابة الأفلام أو الإخراج أو التصوير أو أي شيء آخر - أدت دور الصمود ودور فضح الأعداء تكونون بذلك قد عرفتم دوركم وعملتم به وكنتم أبطال قصة حقيقة؛ فيمكن أن تكونوا أبطالاً؛ مثلما أنه في العمل الفني التمثيلي في القصة يوجد بطل ويوجد عدو لهذا البطل؛ فهذا البطل يسعى نحو هدفٍ ويجاهد ويعمل؛ وأنتم في موقعكم لو أدتكم دوركم لكنتم مثل هؤلاء الأبطال؛ فإن الأثر الذي تصنعونه عندها والدور الذي تؤدونه سيكون أرفع من الناحية المعنوية والجاذبية والدفاء والقبول. هذا ما نتوقه من تجمع الفنانين في بلدنا ومنكم خصوصاً أتم الذين تتعاملون مع الإذاعة والتلفزيون.

إنني مدرك لقيمة وقدر العمل التمثيلي. وأعلم أن وراء كل دقيقة بل كل ثانية من هذا الفيلم أو ذاك المسلسل الذي أنتجتموه الكثير من الفكر والابتكار والإبداع والفن والسعي والتعب وأحياناً السهر الطويل. وبالطبع فإن أغلب من يشاهدون هذه الأفلام لا يعلمون؛ يشاهدون هذا الفيلم مدة ساعة أو عدة ساعات أو يعرض عليهم هذا المسلسل، ولكن وراء هذه الساعة أو الساعات عالم كبير من الأعمال المنجزة؛ من إبتكار الشخصية إلى كتابة الفيلم إلى إيجاد المخرجين والإتفاق معهم وإلى العاملين في الإنتاج والماكينج واللباس

(1) الدراما: هو نوع من النصوص الأدبية التي تؤدي تمثيلاً في المسرح أو التلفزيون أو السينما أو الإذاعة. وتهتم غالباً بالتفاعل الإنساني وتنقسم إلى ثلاثة أقسام الملهاة (الكوميديا) وهو الأداء التمثيلي الذي يؤدي إلى الضحك ويُرمز له بقناع أبيض، والمأساة (التراجيديا) وهو الأداء الذي يؤدي إلى الحزن ويُرمز له بالقناع الأسود، والتراجيكوميدي يقع بين الإثنين حيث يعتمد قصص الأساطير ويتناول شخصياتها الأسطورية ببعض السخرية.

والديكور والتصوير والتدوين - وهي تلك المرحلة الأخيرة - والعرض. فكم من عامل فني قد شارك هنا، وكم من يدٍ وأنامل فنان تعمل هناك، وكم من ذهن خلاق في حال شغل؛ فهذا ما نعرفه. وفي الواقع إن مقتضى تكليفنا هو التقدير والتشكر لكم. وإن الشكوى والعتاب الموجود عند بعض الأصدقاء هو بنظري في محله ومحق؛ ولكن ما ذكرته من نقاط ينبغي التوجه إليه.

بالطبع، لدي مطالب عديدة قد دوّنتها - لعلها تملأ كرّاساً - وكان بودي أن أقولها لكم أيها الأصدقاء؛ وفي آخرها هناك 14 توصية مدونة للقطاعات المختلفة، ولكن حان وقت الآذان، وللأسف لا أستطيع أن أبقى أكثر من هذا. وسوف أذكر هذه التوصيات للسيد ضرغامى⁽¹⁾. وينبغي أن أشكره وأشكر باقي

(1) ضرغامى: ولد عزت الله ضرغامى في جنوب مدينة طهران العاصمة عام 1959م، التحق بكلية الهندسة بجامعة أمير كبير، وتخرج عام 1980م. وكان من الطلاب الثوريين، حيث كان عنصراً بارزاً في الجمعية الإسلامية لطلاب جامعة أمير كبير، وانضم إلى عضوية اللجنة المركزية لهذه الجمعية مع انتصار الثورة في إيران، ثم أصبح وكيل الشؤون الثقافية لهيئة جهاد الجامعات بجامعة أمير كبير، وأصبح من الطلاب الإسلاميين التابعين لخط الإمام، وشارك معهم في احتلال السفارة الأمريكية في طهران عام 1358هـ.ش. وأثناء ذلك نشأت بينه وبين مجموعة من الشباب المتحمس من خط الإمام وحزب الله صداقة قوية، والتحق معهم بعد حل أزمة السفارة الأمريكية بجيش حراس الثورة الإسلامية، ثم عاد والتحق بقوات الشرطة مع ضم هيئاتها لوزارة الداخلية. عمل مدرساً في إحدى مدارس جنوب طهران التابعة لوزارة التربية والتعليم، ثم تابع دراسته العليا حيث حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في تخصص الإدارة الصناعية من الجامعة الإسلامية الحرة. وخلال الحرب العراقية الإيرانية عمل في إدارة المشروعات البحثية والإنتاجية للصناعات الدفاعية، واختير عام 1986م كمستشار للمشروعات والتخطيط بالمجلس الأعلى للثورة الثقافية، وعضو اللجنة الاستشارية لهذا المجلس. وعين عام 1992م مستشاراً لوزير الثقافة والإرشاد الإسلامي في عهد علي لاريجاني حتى عام 1997م، ثم وكيلاً لهذه الوزارة لشؤون مجلس الشورى الإسلامي، ثم وكيلاً لها لشؤون المحافظات، ثم وكيلاً لها للشؤون السينمائية في عهد مصطفى مير سليم العضو البارز في حزب المؤتلفة الإسلامي، وقد استطاع خلال هذه الفترة أن يدعم نفوذه في الوسط السينمائي.

المدرء في الأقسام المختلفة للإذاعة والتلفزيون وخصوصاً قسم الفن التمثيلي. فلولا دور المدرء ونشاطهم لا شك أن عمل الفنانين سيكون صعباً أو أشد صعوبة. وإنما أشكركم جميعاً وأقدركم؛ بيد أنني أذكر أن هناك مجالاً كبيراً للعمل ولدينا إمكانات هائلة. فمن بين 33 ألف ساعة من البث خلال العام وضمن ما قدم لنا من إحصاء فإن أكثر من 60% من المسلسلات هو من إنتاج محلي وفي مجال الأفلام ما يبلغ حوالي 40% من إنتاج محلي؛ وهو رقم مرتفع جداً؛ وهذا يدل على وجود إمكانات مدهشة في البلد. بل كثير من الدول في العالم لا تمتلك هذه الإمكانيات ما خلا عدد محدود من الدول المعروفة في العالم.

وفي الواقع فإن الكثير من مراكز البث في مختلف الدول يدار من قبل مجموعة معدودة من الدول، وعمدتها أمريكا وهوليوود⁽¹⁾؛ ونحن لدينا هذه الإمكانيات، وهذه الموارد البشرية الجيدة، وهذه الإمكانيات التجهيزية، وأيضاً

انتقل إلى وزارة الدفاع حيث عمل وكيلاً للوزارة لشؤون مجلس الشورى الإسلامي من عام 1997/2000م، ثم انتقل إلى هيئة الإذاعة والتلفزيون بعد أن أصبح علي لاريجاني رئيساً لها، حيث عمل وكيلاً لهذه الهيئة لشؤون مجلس الشورى الإسلامي والمحافظات، عين في العام 2005 من قبل سماحة القائد لإدارة الإذاعة والتلفزيون، ومما قاله له سماحته عند تعيينه: بالنظر لإمكانياتكم وتجاربكم ومعرفتكم الواسعة بشؤون هذه المجموعة الكبيرة والمؤثرة، أعينكم رئيساً لهيئة الإذاعة والتلفزيون لمدة خمس سنوات، وأتوقع خلال هذه المدة بجهودكم الخيرة والوثابة أن تصلوا بإذاعة وتلفزيون جمهورية إيران الإسلامية إلى الدرجة التي تليق بالجمهورية الإسلامية مستفيدين بما تحقق حتى اليوم.

(1) هوليوود: منطقة في مقاطعة لوس أنجلس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، تشتهر كونها المركز الأول لصناعة السينما وإنتاج الأفلام في العالم.

القدرة البرمجية المميزة؛ وهذا التاريخ المليء بالحوادث. لهذا فإن لدينا إمكانات كبيرة للعمل. لقد بذلتم جهوداً كبيرة، وفي الواقع فإن نتاج أتعابكم هو هذه الآثار الجيدة؛ ولكن لا زال بين ما أنجز وما يمكن إنجازه بهذه الإمكانيات العظيمة مسافةً بعيدة. وأنا لدي توقعات كبيرة جداً. وإنني في مثل هذه المجالات - ليس فقط في مقام مخاطبتكم - عندما أقابل الكثير من المسؤولين المختلفين الآخرين، يكون لدي توقعات كبيرة، وبنظري إن هذه التوقعات الكثيرة منطقية وهي ليست بعيدة عن المنطق بأي شكل. ونفس هذه الأعمال الكثيرة التي تقومون بها تدلّ على أن ما نتوقه ليس تخيلاً أو مجرد خيالات بل هو أمر عملي. نحن الذين لم نكن نمتلك مثل هذه الإمكانيات، وكل هذه الأعمال، وهذه الآثار الفنية، وهذه الأعمال التمثيلية المميزة والتمتازة، وهذا العدد من الفنانين الذين هم بحق قيّمين. وبعض أعمالنا الفنية هي من الدرجة الأولى بحق وإنصاف؛ وتنافس وتصلح لكل مكان. وبعض الأعمال الإخراجية مميزة. وإنني لست صاحب رأي في هذا المجال، ولا يمكنني أن أبدي رأياً كخبير، ولكن كمستمع، فالمرء إذا شاهد يلتفت إلى الأثر الفني والعمل الفني المميّز. لهذا يمكن العمل كثيراً وأنتم إن شاء الله عليكم بالسعي.

وفي مجال الأفلام التاريخية، هناك شيء يشغل بالي دائماً وقد ذكرت به أحياناً، وهو أن تجعلوا لغة هذه الأفلام لغة مفهومة؛ إن ذاك الشيء ليس مطلوباً جداً. هذه الأفلام التاريخية المتعلقة بالتاريخ الماضي عندما يشاهدها المرء ويطلع على لغتها وحواراتها، رغم أن لغتها المكتوبة هي بحسب المصطلح قديمة ولكنها خطأ، والذي لديه خبرة بهذه الأمور عندما ينظر يرى مثلاً أن

كاتب الفيلم اراد أن يستعمل لغةً كلغة سعدي⁽¹⁾ أو البيهقي⁽²⁾ أو أمثاله ولكنه لم يتمكن من ذلك؛ وما حصل هو خطأً، حيث لم يكن قابلاً للفهم لدى المستمع وليس مرضياً عنده؛ مثلما أنه كان سيئاً بالنسبة للخبير والمطلع. فالمرء إذا نظر يرى أن اللغة خطأ؛ فما هو لزوم هذا الأمر؟ يقولون أننا نريد أن نعكس بهذه اللغة أجواء الماضي. كلا، لا يوجد لزوم لهذا الأمر أبداً؛ ويمكن أن نعكس أجواء الماضي بطريقة أخرى. ولا يوجد أي إشكال أن تستعملوا اللغة العادية المستعملة اليوم والتي تُستعمل في جميع الأفلام - وهي لغة اليوم - كمحادثة بين الخواجه نظام الملك⁽³⁾ أو تلك الشخصيات التاريخية أو الشاه عباس⁽⁴⁾؛ فمثل هذا لا ينتقص من الفيلم أبداً، بل عكسه هو الذي يؤدي إلى

(1) سعدي: هو محمد مشرف الدين مصلح بن عبد الله بن شرف الدين الشيرازي، ثالث الشعراء الثلاثة الكبار في إيران. وُلد في مدينة شيراز في حدود العام 606 هـ كان كثير السفر ويحمل من أسفاره الكثير من القصص والحكايات والتجارب المعنوية، من أهم نتاجاته المنظومة وهي في الأخلاق والتربية والوعظ وقد نُظمت في عشرة أبواب: العدل، الإحسان، العشق، التواضع، الرض، الذكر، التربية، الشكر، التوبة والمناجاة. وأهم نتاجاته في الشعر هو كتاب كلستان أي حديقة الورود الذي يحوي ثمانية أبواب: أحوال الملوك، أخلاق الدراويش، الفضيلة والقناعة، فوائد الصمت، العشق والشباب، الضعف والشيخوخة، تأثير التربية، وآداب الكلام. توفي في حدود العام 691 هـ.

(2) البيهقي: أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المشهور بفريد خراسان، وبابن فندق. عالم، حكيم، أديب، رياضي من أعلام القرن السادس. عاش بين سنة 499 وسنة 565.

(3) نظام الملك: أبو الحسن الطوسي من مواليد طوس في إيران، ولد في العام 408 هـ، أسس المدارس النظامية التي تعتبر أقدم الجامعات في العالم، يعزى إليه تأسيس نظامية نيسابور ونظامية بغداد، أصبح أحد أشهر وزراء السلاجقة، كان كاتباً ووزيراً لسلطانين من سلاطين السلاجقة هما السلطان جفري السلجوقي وإبنة ألب إرسلان، اغتيل على يد الإسماعيليين، من أشهر مؤلفاته: سير الملوك تحدث فيه عن تنظيم الحكم وعن ضرورة قيام العدل.

(4) الشاه عباس: من الصفويين، كان يعرف أيضاً باسم عباس الأكبر، أصبح شاه إيران في العام 1588 بعدما

ذلك.

ها هنا مثيل لهذا التذكير. ولا شك بأن أساس الكلام في هذه المجالات سيكون مع السيد ضرغامى. فإذا لم تصل أيدينا إليكم فإنها ستصل إلى السيد ضرغامى! وعليه أن يسعى كثيراً. وكما ذكرت في قرار تعيينه، ينبغي أن نشهد ارتقاء العمل في مجال الإذاعة والتلفزيون، وخصوصاً في قطاع الأعمال الدرامية والفنون التمثيلية حيث ينبغي العمل كثيراً، حتى تتمكنوا بإذن الله من التفوق على منافسيكم عديمي الإنصاف الذين يواجهونكم.

بقي هناك كلام وتوصيات سنوكلها إن شاء الله إلى وقت آخر. وإن شاء الله يوفقكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تمرد على والده محمد الصفوي وسجنه. توفي في العام 1629م.